عسكرية الى الانعزاليين ، تهدد مواقع غلبتهم ، وتترك على الاقل ، الصراع مفتوحا مع العدو الامبريالي دون ان يستطيع اي طرف وطني التقاط لحظة مسألة السلطة .

هنا ، وامام مأزق استلام السلطة تبرز عدة حقائق :

١ ــ لقد اثبتت الحرب الاهلية ميلا وحدويا . ميلا يؤكد على ان الصراعات داخل الكيانات وان اتخذت شكل الصراع الطائفي ، فانه شكل مؤقت لصراع طبقي عربي يدور حول المسألة الوطنية وكيفية حلها .

٢ ــ ان المطالب التي رفعت عبرت عبر استحالتها (العلمنة) عن كون الحركة الوطنية الجذرية في لبنان ، لا تطرح السلطة في لبنان حين تطرحها . بل هي تطرح ، المسألة القومية ، مسألة تصفية الكيانات . اي رفض المساومة مع الامبريالية . هذه الوجهة الغالبة يجب ان لا نحجب تصورا اصلاحيا ذيليا اعتقد بامكانية تحقيقها خارج هذا السياق رغم كون هذا الاتجاه بقي رغم ادعاءاته الاعلامية بالغ الهامشية في مجريات الصراع الفعلي .

٣ ــ ان تعرجات الحرب الاهلية تقود الى مسألتين :

أ ــ قدرة الامبريالية الاميركية على شن هجوم مضاد والمناورة والمراوغة ومحاولة دفع الوضع العربي الى مزيد من التردي .

ب ــ يعود عجز الحركة الشعبية في لبنان عن استلام السلطة . الى عجز الحركة الوطنية العربية بقيادتها الطبقية الحالية عن حسم التناقض مع الامبريالية لصالحها .

لقد افرزت صراعات الحرب الاهلية توازنات مسلحة لم تحسم لصالح احد الاطراف وضربت قواعد الغلبة المارونية ، دون ان تطرح بديلها الثوري . ان التوازنات المسلحة هي التسمية الاخرى لصيغة اللاتوازن .

فالوضع اللبناني مقبل على فترة طويلة من عدم القدرة على اقامة توازنه الجديد ، لكن احدى انجازات هذه الحرب انها افهمت العدو استحالة التسوية الامبريالية وانها تحمل امكانية الدفع مجددا الى حرب وطنية مع العدو الصهيوني .